

تفسير السمعاني

@ 15 (^ صادقين (17) وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر) * * * * نستبق على أقدامنا . وقد ثبت أن النبي سابق عائشة رضي الله عنها مرتين ، فسبقته عائشة في المرة الأولى ، وسبقها النبي في المرة الثانية ، فقال لها : ' هذه بتلك ' . . .

وقوله : (^ وتركنا يوسف عند متاعنا) يعني : عند ثيابنا وأقمشتنا (^ فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا) يعني : بمصدق لنا (^ ولو كنا صادقين) يعني : وإن كنا صادقين . . . فإن قال قائل : كيف يجوز أن يقولوا لنبي الله ﷺ : أنت لا تصدق الصادق ؟ ! . الجواب معناه : أنا لو كنا صادقين عندك كنت تتهمنا في هذا الأمر بشدة حبك له وميلك إليه ، فكيف وقد خفتنا في الابتداء واتهمتنا في حقه ؟ ! . وفيه معنى آخر : وهو أن معنى قوله (^ وما أنت بمؤمن لنا) : أنك لا تصدقنا لأنه لا دليل لنا على صدقنا ، وإن كنا صادقين عند الله ﷻ . . .

قوله تعالى : (^ وجاءوا على قميصه بدم كذب) هذا دليل على أنهم نزعوا قميصه عنه حين ألقوه في البئر ، فروى أنه قال لهم : دعوا لي قميصي أتستر به ، فقالوا له : ادع الشمس والقمر والكواكب تسترك - يعنون : ما رأى من الرؤيا . . . وقوله : (^ بدم كذب) وقيل : بدم يعني : بدم ذي كذب . وقيل : مكذوب فيه . وعن الحسن البصري أنه قرأ : ' بدم كذب ' بالدال غير المعجمة وهو الدم المتغير . . . وفي القصة : أنهم لطحوا القميص بالدم ولم يشقوه ، فقال يعقوب صلوات الله عليه : كيف أكله الذئب ولم يشق قميصه ؟ ! ما عهدت الذئب حليما . حكى عن الحسن البصري .